

خطة واشنطن القديمة الجديدة المقبلة

تحسين الحلبي

يقول العميد المتقاعد من منصب مسؤول الأبحاث في هيئة المخابرات العسكرية الإسرائيلية أودي بيكيل في تحليل نشره في معهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي قبل أيام بالعبرية: «إن الوضع الإستراتيجي الإسرائيلي الإسرائيلي بعد أفضل وضع يمر من هذه الناحية خلال سبعين سنة منذ قيام إسرائيل، لكن الهوامش الأمنية لا تزال ضيقة وخصوصاً أن أخطار التصعيد لها قوانينها الخاصة بها، وإسرائيل لا تستطيع أن تهدأ أو تتراح وتتوقع المحافظة على هذا الوضع الإستراتيجي المتقدم دونما حاجة لإجراءات التخطيط والعمل على المحافظة عليه، ولذلك نوصي بإيجاد الفرص ومن بين ذلك بلورة تحالفات ثنائية أوسع سواء باسم محاربة الإرهاب الجهادي أم لصد التأثير السليبي علينا من النفوذ الإيراني في ساحة شمال إسرائيل، وإلى جانب ذلك أن الأوان لتحقيق إجراءات فك الارتباط عن الفلسطينيين وإزالة الخطر الجوهري عن إسرائيل من القاموس القومي».

وإذا حاولنا تحويل هذه اللغة التي يستخدمها العقل العسكري الإسرائيلي تجاه جبهة الشمال الممتدة من حدود الجولان المحتل حتى جنوب لبنان، إلى المعنى الذي تحمله أو ستحمل في الأشهر أو الأعوام المقبلة، فإن ذلك يعني:

إن إسرائيل ومعها الولايات المتحدة ستعمل على توسيع تحالفاتها مع دول

في المنطقة لتوسيع هامش مخطتها الأمني «الضيق» كما يصفه بيكيل. ٢- ستحاول إسرائيل تركيز جهودها على استهداف دول وقوى محور المقاومة لإبقائها مشغولة في داخلها. ومع ذلك يقر بيكيل أن استخدام هذه الفرص لا يمكن ضمان نجاحها بسبب تماسك قوة ومثانة التحالف الذي يضم سورية وحزب الله وإيران على المستوى الإقليمي ومع روسيا والصين على المستوى الدولي، لكن ما قاله بيكيل كان قد عرضه مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى السفير ريفيد ساترفيلد أثناء مشاركته في المؤتمر الدولي الحادي عشر لمعهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي INSS الذي عقد في ٣٠-٣١ كانون الثاني الماضي، حيث حدد ثلاثة أهداف للسياسة الأميركية في المنطقة وهي:

استمرار الحرب على داعش. بما يعني فعلا المحافظة على وجودها. بذل الجهود لمواجهة الدور الإيراني في المنطقة. العمل على دعم وتجنيد القوى الإصلاحية في المنطقة أي الدول الخاضعة للقرار الأميركي. وفي التفاصيل تحدث ساترفيلد أمام المؤتمر قائلاً: «إن إعادة البناء الحقيقي لن تأتي قبل أن تبدأ عملية سياسية في سورية على الطريق، المقصود هو ما يطلقون عليه «الانتقال إلى حكم آخر». كما أراد ساترفيلد التدخل في شؤون لبنان وطالب بأن يصبح «الجيش اللبناني أقوى من حزب الله والقوة الوحيدة الشرعية في لبنان»، وهذا ما تترافق مع تهديدات إسرائيلية

عسكرية ضد لبنان بهدف زعزعة استقراره الداخلي واستهداف شعار «الجيش والشعب المقاومة» في الدفاع عن لبنان. وتجتمع عند ساترفيلد خبرات المقاومة لإبقائها مشغولة في العراق والقااهرة وبيروت حين كان مكلفاً من وزارة الخارجية أو سفيراً في بعض هذه العواصم. يبدو أن زيارة وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون إلى كل مصر ولبنان والكويت والأردن وتركيا خلال الأيام المقبلة تتقاطع هي أيضاً مع ما أعلنه ساترفيلد أمام الإسرائيليين، لكن الأرض لن تكون مفروشة بالورود أمام تيلرسون أو ساترفيلد في المنطقة فهناك ثغرات لا يمكن اختراقها وهي:

أولاً: زيادة القوة العسكرية لمحور المقاومة بعد انتصاراته على داعش ومجموعاتها ومثانة التحالف بين أطرافه. ثانياً: زيادة الدعم العسكري والسياسي الروسي لهذا المحور من أجل تحقيق الأهداف المشتركة والثابتة لجميع أطرافه. ثالثاً: إن تيلرسون لن ينجح في توحيد حلفاء وأصدقاء واشنطن حول أهداف مشتركة أميركية، فتركيا لا تزال تشكل لغزاً محيراً يحمل التناقضات سواء تجاه واشنطن أم تجاه أهدافها، والأردن لن يتمكن من استيعاب أي دور ضد الجوار بعد النتائج التي فرضها انتصار سورية والعراق وحلفائهما على داعش وغيرها، والعراق يجد مصلحته في الابتعاد عن أي سياسة أميركية تستهدف جواره، ولبنان ومصر لم تقدم لهما واشنطن شيئاً لمحاربة داعش وغيرها.

«النصرة» تحضر لاستفزازات كيميائية في إدلب



حميمي مسلحو «النصرة» يحضرون مع «الخوذ البيضاء» استفزازات في إدلب باستخدام مواد كيميائية (عن الانترنت)

اللافت الذي حققته موسكو في إصرارها على عقد مؤتمر سوتشي للحوار الوطني، وعلى وقع التطورات الميدانية المتسارعة التي يخوضها الجيش العربي السوري وحلفاؤه على جبهات القتال، وخصوصاً على الجبهة الشمالية، والاقتراب من هز الكيانات الأساسية لـ«النصرة» وشركائها، أخرجت واشنطن «المنزعجة» من كل ما يجري، ورقتها الكيميائية مجدداً للتداول، مسترجعة خطاباً معروف الأهداف، ومصوبة أسهم انتقاداتها صوب روسيا، التي بدت أكثر ثباتاً في مواقفها تجاه أي بيان أو خطاب غير مبني على وقائع مثبتة.

وخلال جلسة لمجلس الأمن، وفي وقت سابق، عقدت مناقشة مسألة التخلص من استخدام السلاح الكيميائي في سورية، أكد القائم بالأعمال بالنيابة لسفيرة سورية الدائم لدى الأمم المتحدة الوزير المفوض منذر منقر، أن سورية تدين وترفض أي استخدام للأسلحة الكيميائية وأي نوع من أسلحة الدمار الشامل باعتباره جريمة ضد الإنسانية.

وأضاف: إن «ادعاءات الولايات المتحدة باطله وركيصة».

قبل مراسلين محترفين علق على ميكروفوناتهم شعاري إن إن». وكشفت تقارير سابقة وخبراء أن من يطلقون على أنفسهم تسمية «أصحاب الخوذ البيضاء» يطلقون دعماً من الولايات المتحدة وأوروبا بهدف فبركة أحداث إعلامية هدفها كسب تعاطف الرأي العام العالمي لاختلاق كوارث إنسانية واستخدامها كذريعة لتدخل غربي أوسع في سورية.

يذكر أن الحكومة السورية وجهت عشرات الرسائل إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورؤساء مجلس الأمن المتعاقبين ولجنة القرار ١٥٤٠ تحوي معلومات مفصلة وموثقة حول قيام بعض حكومات الدول الداعمة للإرهاب وخاصة النظامين التركي والسعودي بتسهيل حصول التنظيمات الإرهابية على أسلحة ومواد كيميائية تم استخدامها من قبل هذه التنظيمات ضد المدنيين والجيش العربي السوري ولاسيما في الهجوم الكيميائي الذي شنته التنظيمات الإرهابية في كل من خان العسل والقوطية الشرقية.

وعلى حين بدأت الأجواء الإيجابية تصبغ المناخ السياسي المحيط بالأزمة السورية، بعد النجاح

أعلن مركز المصالحة الروسي في سورية، أن أحد سكان إدلب أبلغ المركز بأن تنظيم «جبهة النصر» الإرهابي نقل إلى إحدى القرى أكثر من ٢٠ أسطوانة تحتوي على غاز الكلور وتحضر لعملية استفزازية بمشاركة ما يسمى «الخوذ البيضاء»، وذلك بالتوافق مع الاتهامات الأميركية للحكومة السورية باستخدام الكيميائي. وقال المركز في بيان، وفق ما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: إن «أحد سكان سراقب في محافظة إدلب اتصل يوم ١٢ شباط، وأبلغ عن التحضير لاستفزاز باستخدام مواد كيميائية ليث ذلك عبر قناة أجنبية». وأضاف البيان: إن «المصل قال إن مسلحي جبهة النصر قاموا يوم ١٢ شباط بنقل أكثر من ٢٠ أسطوانة كلور وأدوات وقاية إلى سراقب على متن ثلاث سيارات».

وأوضح المصل، بحسب بيان «حميمي»، أن «ممثل الخوذ البيضاء قاموا بتفيل برفقة تقديم إسعافات أولية لمنسقين وهميين من السكان المحليين، وأن ما حصل تم تصويره من

وكالات

ميليشيا «الحر» تدعي الاتفاق مع داعش على إخلاء جنوب إدلب

الوطن

أسفر اتفاق عقده الميليشيات المسلحة المنضوية مع «جبهة النصر» الإرهابية في ما يسمى «هيئة تحرير الشام» عن إنهاء تنظيم داعش الإرهابي ويلمح البصر من جنوب إدلب، بحسب بيان لتلك الميليشيات.

ويعد تشقق الميليشيات و«النصرة» من خلفهم بأن الجيش العربي السوري وحلفائه سهلوا هروب داعش من ريف حماة الشمالي إلى جنوب إدلب ومزاعم أن ذلك أسفر عن مواجهات، لم تمض سوى ثلاثة أيام على تلك المواجهات المزعومة ليعين عن اتفاق أنهى وجود التنظيم في ريف إدلب الجنوبي.

وأكد بيان نقلته مواقع إلكترونية معارضة، عن المناطق باسم ميليشيا «جيش النصر» محمد رشيد أن «جميع مسلحي التنظيم سلموا أنفسهم في المنطقة، وأصبوا بيد فئائل غرفة العمليات»، إلا أن الاتفاق أن تنظيم داعش لم يعلق حتى إعداء هذه المادة على البيان.

وقضى الاتفاق بحسب المواقع بتسليم سلاح مسلحي الأخير «بالتكامل والمناطق



ميليشيات «الجيش الحر» في ضواحي الباب شمال حلب (رويترز - أرشيف)

بعد اجتماع ضم الميليشيات مع ثلاثة قياديين في التنظيم الإثني. ووفقاً لبيان «النصرة» فإن فترة الاشتباكات قدرت بثلاثة أيام فقط، مشيراً إلى أنه «قتل وجرح خلالها العشرات من

التي يسيطر عليها وتقلهم إلى المحاكمة على حين نقلت تلك المواقع عما سته «مصادر عسكرية» قولها: إن مسلحي التنظيم سلموا أنفسهم وبلغ عددهم ٣٥٠ بينهم ٨٠ جريحاً، إلى جانب نساء وأطفال

ويعد الاتفاق بين تلك الأطراف الإرهابية كان لا بد لهم من جرعة هجوم على ما يحلو لهم تسميته «النظام السوري» دون أي إشارة إلى أن تنظيم داعش منظمة إرهابية، حيث دعا البيان «المجتمع الدولي للإسراع في محاكمة النظام السوري»، الذي ووفق زعمهم «رعى وصرر الإرهاب بأشكاله المختلفة واستخدمهم في أكثر من موقع». وشكلت من ١١ الميليشيات في ريف إدلب غرفة عمليات مشتركة لتوحيد الجهود في المعارك ضد الجيش، مطلع شباط الجاري، وأكد بيان التشكيل حينها أن ذلك جاء بعد جهود مكثفة خلال الفترة الماضية لإيقاف تقدم الجيش وحلفائه، وسطر التنظيم في الأيام الماضية على بلدي الخوين والزور وجنوبي إدلب، على حين أعلنت الميليشيات أسر العشرات من مسلحيه أول من أمس بعد محاولتهم التسلل إلى منطقة أم الخلاليل بينهم أطفال.

مواقع معارضة أخرى لفتت إلى أن من بين من سلموا أنفسهم ٨٠ جريحاً، وبذلك لم يعد للتنظيم أي وجود فعلي في أرياف حماة وحلب وإدلب، حيث كان الجيش العربي السوري وحلفاؤه طهروا منذ أيام قليلة كامل ريف حماة من أي وجود للتنظيم.

وكالات

انتشلت فرق المنظمات العاملة برفع الأنقاض خلال يومين ١٨ جثة لمدينين قضاوا نتيجة القصف الجوي لقوات «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن بترعية محاربة تنظيم داعش الإرهابي، على مدينة الرقة.

وأفاد الناشط، عبد العزيز المحلك، من شبكة «إعلاميون بلا حدود» في الرقة، وفق مصادر إعلامية معارضة، بأن «فريق التدخل المبكر (ERT) انتشل يوم الاثنين المزيد من الجثث لضحايا القصف على الرقة»، مشيراً إلى أن «عدد الجثث المنتشلة ارتفع إلى ١٨ جثة تعود لمدينين لقوا مصرعهم خلال معارك ميليشيات قوات سورية الديمقراطية - سسد ضد تنظيم داعش».

وقال المطلق: إن فريق منظمة «التدخل المبكر» التي تعمل

انتشل ١٨ جثة لضحايا القصف على الرقة

على فتح الطرق والشوارع في مدينة الرقة، انتشلت يوم أمس ١١ جثة من تحت ركام بناء قرب جامع الأنصاري بحي التوسعية، قضاوا في وقت سابق بفعل قصف طيران «التحالف الدولي» على المنطقة. وكانت المنظمات العاملة بالرقة انتشلت عشرات الجثث لأشخاص قتلوا نتيجة القصف المكثف على المدينة الصيف الماضي.

يذكر أن حلفاء الولايات المتحدة في ميليشيات «قسد» التي يقودها حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي، سيطروا على أحياء مدينة الرقة قبل نحو أربعة أشهر عقب صفقة عقدت مع تنظيم داعش الإرهابي للانسحاب من بقايا المدينة المدمرة نتيجة صفف التحالف باتجاه مناطق سيطره في الحسكة ودير الزور قرب الحدود مع العراق.

حرب إعلامية تسبق وصول تيلرسون إلى أنقرة.. و«ناتو» يتفرج

تركيا تستهدف وسط مدينة عفرين وأنباء عن انخراط سلاح الجو في التصدي

وكالات

قبل وصول وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية ريكس تيلرسون إلى أنقرة استعرت وتيرة الحرب الإعلامية بين الطرفين اللذين يشكلان قوة أساسية في حلف شمال الأطلسي «ناتو» في حين كان الأخير يتفرج.

وعلى حين كان عدوان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان المسمى «غصن الزيتون» يستهدف لأول مرة مدينة عفرين، كان معارضوه ينتقدوه من باب أن اللاجئين السوريين في تركيا لا يدعموه ويكتفون بـ«تدخين الأراكيل».

وتولى أردوغان دفع الهجوم على واشنطن بنفسه، فهاجم أمس أمام الكتلة النيابية لحزبه الحاكم «العدالة والتنمية» في البرلمان «قرار الولايات المتحدة تقديم الدعم المالي لوحدات الحماية، معتبراً أن ذلك «سيؤثر في قرارات تركيا».

وحرص أردوغان على إطلاق تصريحه قبل وصول تيلرسون إلى أنقرة خلال جولة إقليمية كانت الكويت محطتها أمس بعد القاهرة وبيروت، وفقاً لوكالة «رويترز»، حيث أكد تيلرسون أن تنظيم داعش لم ينته في سورية والعراق، إلا أن أردوغان شدد وفق وكالة «الأناضول» على «عدم أحقية أحد بعد الآن التذرع بداعش، فقد أسدل الستار على مسرحية داعش في سورية والعراق».

أما وكالة «سبوتنيك» الروسية فنقلت عن

أردوغان قوله: «قبل لنا إن ضربنا أحد سوف نرد بقسوة». إن من يقول ذلك فهو لم يجرب من قبل القبضة العثمانية».

وحول زيارة تيلرسون قال: «سنستعرض أمامهم (الأميركيين) جميع الحقائق»، وأن «ناتو لا يعني الولايات المتحدة الأميركية وحدها، فكافة أعضاء الحلف متساوون مع الولايات المتحدة».

بدروها نقلت وكالة «آكي» الإيطالية عن الأمين العام لـ«ناتو»، يانس ستولتنبرغ ترحيبه بالحوار بين الولايات المتحدة الأميركية وتركيا، نافياً أي نية للمؤسسة الأطلسية بالتدخل في هذا الشأن.

وفي الأثناء، وفي انتقاد لأزع لأردوغان، هاجم زعيم المعارضة بالبرلمان التركي رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو اللاجئين السوريين المقيمين في بلده وقال: إن «الشبان السوريين في تركيا يستمتعون بوقتهم، يدخنون الأراكيل، وجنوبنا يحمون أرضهم. ليس هذا هو الحال؟!». في خطاب اعتبرته مواقع معارضة «تحريضياً».

ميدانياً، وبحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، فإن المدفعية التركية استهدفت، أمس، للمرة الأولى وسط مدينة عفرين، عندما سقطت ثلاث قذائف في محيط المشفى بوسط المدينة، ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى، على حين ذكرت وكالة «سانا» للأنباء أن الاستهداف أسفر عن ارتقاء شهيد وجرح ٤ آخرين.



مسلحون من «درع الفرات» يعلنون تحت العلم التركي خلال العدوان على مدينة عفرين (أ ف ب)

ارتفع عدد القتلى في صفوف «غصن الزيتون» إلى ٢٠٢، بينهم ٢٩ قتيلاً من جنود القوات التركية بينهم طياران اثنان، فيما البقية من مقاتلي الميليشيات المسلحة المؤتمرة بأمر أردوغانان، على حين ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن حصيلة العدوان التركي بلغ حتى يوم أمس نحو ٤٥٠ مديناً ومقاتلاً وجندياً خلال ٢٥ يوماً.

وذكرت «الأناضول»، أن قوات العدوان التركي تمكنت، من احتلال قرية عمر سيمو التابعة لناحية بلبل للمرة الثانية حيث كانت احتلتها في اليوم الأول من الشهر الجاري، ووصل عدد النطاق التي احتلتها العدوان منذ انطلاق العملية إلى ٥٢، تقتصر على مزارع وقرى وتلال إستراتيجية.

ونقلت الوكالة التركية عن رئاسة أركان جيشها بياناً أكد «تحييد ٧٠ إرهابياً من عناصر «بي كا كا (حزب العمال الكردستاني) / كا جا كا (قوات سورية الديمقراطية - قسد / ب ي د (حزب الاتحاد الديمقراطي) / ي ب ك (وحدات حماية الشعب) وداعش» أمس، خلال عمليات برية وجوية، ليرتفع، وفقاً للبيان «عدا الإرهابيين الذين تم تحييدهم منذ انطلاق العملية إلى ألف و٤٣٩ إرهابياً».

ولفتت الوكالة إلى وصول قافلة تعزيزات من عربات عسكرية مدعمة إلى «قضاء خاصا» في لواء الإسكندرونة السليبي، في طريقها إلى منطقة عفرين شمالي سورية، لدعم عدوان «غصن الزيتون».

جندريس بالريف الجنوبي الغربي لعفرين، بالتزامن مع اشتباكات في ريفي عفرين الشمالي والشمالي الشرقي، ومحاور أخرى في ريف راجو، دون أن يصدر أي إعلان رسمي سوري يؤكد مشاركة سلاح الجو.

وأسفرت الاشتباكات بحسب الموقع الروسي، عن ارتقاء عدد القتلى إلى ١٥٩ من مسلحي «الوحدات»، و«الدفاع الذاتي» منذ ٢٤ يوماً من العدوان الذي بدأ في ٢٠ الشهر الماضي، فيما

قصف مدفعي طال القرية ذاتها، حسبما نقل «روسيا اليوم»، عن نشطاء. ووفقاً للموقع الروسي، فإن سلاح الجو السوري استهدف محاور القتال العنيفة بين الميليشيات والقوات التركية من جهة، و«وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية و«قوات الدفاع الذاتي» الكردية أيضاً من جهة أخرى، على محاور في قرى حمام وأشكا وغربي ودير بلوط وأكجلة وبافلورة ومحاور أخرى في ناحية

أما موقع «المبايدن نت» فتحدث عن استهداف ٣ أشخاص، ولفت إلى أن الاستهداف قد يعرض أكثر من مليون شخص للخطر جراء الضربات الصاروخية، وأن «مناطق سيطرة المسلحين بعيدة عن مكان استهداف محيط المستشفى». بموازة ذلك قامت مروحيات الجيش التركي باستهداف مواقع للقوات الكردية في قرية دمليا في المنطقة الواقعة بين راجو والشيخ حدي في القطاع الغربي من منطقة عفرين، بالتزامن مع

حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر الشرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢١-٢٢٧٧٥٦٠ - تليفاكس: ٢١-٢٢٧٧٥٦٠
حمص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٠٣١-٢٤٥٤٠٢١ - فاكس: ٠٣١-٢٤٥٤٠٢١
اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء الباريدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٠٤١-٣٣١٢١٨ - فاكس: ٠٤١-٣٣١٢١٨
طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٠٣٣-٢٢٧٥٥٠ - فاكس: ٣٣٣-٢٢٧٥٥٠

المكاتب في المحافظات دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٠١١-٣٠٦٠٠٠٠ / ٠١١-٣٠٦٠٠٠٠٠
فاكس الإدارة: ٠١١-٢١٢٩٩٢٨
فاكس التحرير: ٠١١-٨٨٢٧٩٨٠

المدير الفني | رئيس تحرير الوطن أون لاين | مدير التحرير | رئيس التحرير
لارا توما | رامي منصور | جانبلات شكاي | وضاح عبد ربه

رئيس التحرير | وضاح عبد ربه | الاشتراك السنوي (٦٠٠٠ ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

www.alwatan.sy